

الوحدة الثالثة

عبادات وقع فيها الشرك

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- التفريق بين الاستعانة والاستعاذة.
- بيان أنواع الاستعانة بغير الله، وحكم كل نوع.
- تحديد صفة الاستعاذة الشرعية، وما تُشْرَعُ الاستعاذة بالله منه.
- بيان أنواع الاستعاذة بغير الله، وحكم كل نوع.
- توضيح أقسام الذبائح، وحكم كل قسم.
- ذكر أنواع الذبائح المشروعة.
- تفصيل القول في أحكام الطواف والعُكُوف.



الاستِغَانَةُ وَالِاسْتِعَاذَةُ

١٠

الدرس
العاشر

تعريف الاستِغَانَةِ

لغةً: طَلَبُ الْعَوْنِ.

شَرْعاً: طَلَبُ الْعَوْنِ مِنَ اللَّهِ جُلَّ وَعَلَا فِي الْحَصُولِ عَلَى الْمَطْلُوبِ وَالنَّجَاةِ مِنَ الْمَكْرُوهِ.

الاستِغَانَةُ عِبَادَةٌ يَجِبُ صَرْفُهَا لِلَّهِ وَحْدَهُ

الاستِغَانَةُ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَجِبُ إِخْلَاصُهَا لِلَّهِ تَعَالَى، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ:

- ١ قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(١)، والمعنى: لَا نَسْتَعِينُ إِلَّا بِكَ وَحْدَكَ.
- ٢ حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، أَحْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِينَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»^(٢).

حكم الاستِغَانَةِ بِغَيْرِ اللَّهِ

الاستِغَانَةُ بِغَيْرِ اللَّهِ نَوْعَانِ:

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).

(١) سورة الفاتحة آية ٥.

النوع الأول: الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله

مثال ذلك

- ١ الاستعانة بالأموات مطلقاً؛ كالاستعانة بهم في شفاء المرضى، أو الاستعانة بهم في حصول الرزق، فالمستعين بالأموات يعتقد أن لهم تصرفاً خفياً في الكون.
 - ٢ الاستعانة بالأحياء الغائبين؛ لأن الغائب لا يعلم الغيب ولا يقدر على إعانة من يستعين به.
 - ٣ الاستعانة بالأحياء الحاضرين فيما لا يقدر عليه إلا الله.
- حكمها شرك أكبر.

الدليل على ذلك

أن الاستعانة بالله تعظيم له جلّ وعلا؛ فمن استعان بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد ساواه بالله تعالى في التعظيم، وهذا شرك أكبر، وقد أخبرنا الله أن المشركين يقولون في النار لمن كانوا يعبدونهم ﴿تَاللّٰهِ اِنْ كُنَّا لَفِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (٩٧) ﴿اِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعٰلَمِينَ﴾ (١).

النوع الثاني: الاستعانة بالحي القادر الحاضر

مثال ذلك

- ١ الاستعانة بصديق على قضاء دين.
 - ٢ الاستعانة بالمعلم على فهم الدرس.
- جائزة إذا كانت في المباحات، ومحرمة إذا كانت في أمر محرم.

حكمها



أبين الحكم من حيث الجواز وعدمه لكل فعل من الأفعال التالية:

الحكم	الفعل
شرك أكبر مخرج من الملة	الاستعانة بالموتى
جائزة إذا كانت في المباحات ومحرمة إذا كانت في أمر محرم	الاستعانة بالحي القادر الحاضر في دفع ضرر أو جلب نفع يقدر عليه
جائزة	الاستعانة بصديق في إصلاح سيارة

تعريف الاستعاذة

لغة: الالتجاء والاعتصام.

اصطلاحاً: الالتجاء إلى الله تعالى وحده لا شريك له من كل أمر مخوف.

الاستعاذة عبادة لله عز وجل

الاستعاذة عبادة وقربة، ولهذا يجب صرفها لله تعالى وحده، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾^(١) إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾^(٢) إلى آخر السورة.

فقد أمر الله تعالى بالاستعاذة به وحده، فدل ذلك على أنها عبادة.

صفة الاستعاذة الشرعية

الاستعاذة الشرعية هي التي تكون بالله تعالى وبأسمائه وصفاته.

ما تشرع الاستعاذة بالله منه

يشرع للمسلم أن يستعيز بالله تعالى من كل ما يخافه في الدنيا والآخرة، وقد جاء في القرآن

الكريم والسنة النبوية الأمر بالاستعاذة بالله تعالى من أشياء كثيرة جداً، فمن ذلك:

١ الاستعاذة بالله تعالى من وسوسة الشياطين، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾^(٣)، وقال سبحانه: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٤).

(٢) سورة الناس آية ١.

(٤) سورة فصلت آية ٣٦.

(١) سورة الفلق آية ١-٢.

(٣) سورة المؤمنون آية ٩٧.

٢ الاستعاذة بالله تعالى عند قراءة القرآن الكريم، قال سبحانه: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ ٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١﴾.

٣ قراءة المعوذتين للاستعاذة بالله تعالى من جميع الشرور، وهما قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ

بِرَبِّ الْفَلَقِ ١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢﴾ إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ٣﴾ إلى

آخر السورة.

٤ الاستعاذة بالله من الهم والحزن، قال أنس رضي الله عنه: كان النبي ﷺ يقول: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ

الهِمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ" (٤).

٥ الاستعاذة بالله تعالى من عذاب القبر وعذاب النار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال:

"إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشْهَادِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،

وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ" (٥).

٦ الاستعاذة بالله عند نزول أي مكان، مثل: بيت أو خيمة في حضر أو سفر، أو موضع في البرية

أو غيرها، والدليل حديث خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ

نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ

ذَلِكَ» (٦).

كلامه الكامل الذي ليس فيه نقص بأي وجه من الوجوه



أذكر موضعاً آخر تشرع فيه الاستعاذة بالله.

الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم عند الغضب.

الاستعاذة بغير الله

الاستعاذة بغير الله تعالى نوعان:

النوع الأول: الاستعاذة بالحي القادر الحاضر

مثال ذلك

أ أن تقول لولي الأمر: أعذني من الرجل الفلاني فقد ظلمني.

ب أن تقول لأب: أعذني من ولدك فقد آذاني.

حكمها جائزة بشرط أن يكون المستعاذ به حيًا حاضرًا قادرًا.

● ويجوز أن تقول: (أعذني من كذا)، أو تقول: (أعوذ بالله، ثم بك من كذا).

● ولا يجوز أن تقول: (أعوذ بالله وبك)، لأن هذا نوع من الشرك الأصغر، فإن الواو تفيد

المشاركة وهو من شرك الألفاظ.

النوع الثاني: الاستعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله

مثال ذلك

أ الاستعاذة بالجن والشياطين، كما كان يفعل المشركون في الجاهلية.

ب الاستعاذة بالأموات من الأنبياء أو الصالحين أو الأولياء.

حكمها شرك أكبر.

الدليل على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(١).

خوفًا وفزعًا وذعرًا

فقد أخبر الله تعالى عن مؤمني الجن أنهم ذكروا أشياء من الشرك الواقع في الجاهلية، من جملتها: الاستعاذة بغير الله.

(١) سورة الجن آية ٦.



التقويم



يجب علينا أن نعرف الفرق بين (الاستعانة) و (الاستعاذة) من حيث: التعريف، الحكم.

س١ أحدّد الفرق بين (الاستعانة) و (الاستعاذة) من حيث: التعريف، الحكم.

الاستعانة: هي طلب العون من الله جل وعلا في الحصول على المطلوب والنجاة من المكروه ، **حكمها:** الاستعانة بالله واجبة يجب إخلاصها لله تعالى.

الاستعاذة: هي الالتجاء إلى الله تعالى وحده لا شريك له من كل أمر مخوف.

حكمها: الاستعاذة عبادة وقربة يجب صرفها لله تعالى وحده وعدم إشراك أحد معه.

س٢ ما الدليل على أن الاستعانة عبادة يجب صرفها لله تعالى وحده؟
الدليل قول الله تعالى: **{إياك نعبد وإياك نستعين}** سورة الفاتحة.
والمعنى: لا نستعين إلا بك وحدك.

س٣ أوضح أنواع الاستعانة بغير الله، مبيناً حكم كل نوع.

الاستعانة بغير الله نوعان:

١. الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله.

حكمها: شرك أكبر.

٢. الاستعانة بالحي القادر الحاضر.

حكمها: جائزة إذا كانت في المباحات، ومحرمّة إذا كانت

في أمر محرم.



التقويم



سورة التوبة

س٤ أذكر صفة الاستعاذة المشروعة، موضحًا حالتين تُشرع الاستعاذة بالله منها.

الاستعاذة الشرعية هي التي تكون بالله تعالى وبأسمائه وصفاته.

١. الاستعاذة بالله تعالى من وسوسة الشياطين.
٢. الاستعاذة بالله تعالى عند قراءة القرآن الكريم.

س٥ أوضح أنواع الاستعاذة بغير الله، مُبينًا حكم كل نوع.

الاستعاذة بغير الله نوعان:

١. الاستعاذة بالحي القادر الحاضر.
حكمها: جائز بشرط أن يكون المستعاذ به حيًا حاضرًا قادرًا.
٢. الاستعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى.
حكمها: شرك أكبر.



الذَّبْحُ

١١

الدرس الحادي عشر

تعريف الذَّبْحِ

مجرى الطعام والشراب

الذَّبْحُ هو: تَذْكِيَةُ الحيوان المأكول البرِّي، بقطع حُلُقومه ومَرِيئِهِ وأحد ودَجِيهِ.

عِرْقَانِ فِي العنق

الذَّبْحُ عِبَادَةٌ لِلَّهِ عز وجل

الذبح عِبَادَةٌ وَقُرْبَةٌ، ولهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والدليل على ذلك:

ما أعمله في حياتي

قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝١٦٣﴾ (١).

ما يُقَدِّره عليّ في الموت

ذبحي

ومعنى الآية الكريمة: أن عباداتي كُلُّها - من الصلاة والذبح وغيرهما - أصرفها لله عز وجل وحده، ولا أصرفها لغيره.

أقسام الذبائح

الذبائح ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الذبائح المشروعة

وهي التي يكون سبب ذبحها التقرب إلى الله تعالى.

وهي خمسة أنواع:

- ١ **الأضحية**، وهي: التي تذبح أيام عيد الأضحى.
- ٢ **الهدي**، وهو: الذي يذبح في الحج أو العمرة.
- ٣ **العقيقة**، وهي: التي تذبح عن المولود.
- ٤ **الفدية**، وهي: التي تذبح بسبب فعل محظور في الحج أو العمرة أو بسبب ترك واجب ويطلق عليها أيضاً (الدّم).
- ٥ **المنذورة**، وهي: التي تُنذر تقرباً إلى الله تعالى في أي وقت.

القسم الثاني: الذبائح المباحة

وهي التي تذبح على اسم الله تعالى. ولا يكون سببها التقرب إلى الله أو غيره، وإنما يُقصد من ذبحها الأكل.

مثل التي تذبح ليأكل منها الأهل، أو الضيف.

حكمها جائزة.

القسم الثالث: الذبائح الشركية

وهي التي تذبح تقرباً لغير الله تعالى، أو تذبح ويُسمَّى عليها غير الله.

أمثلتها

- أ الذبائح تقرباً لنبيٍّ أو وليٍّ، أو يُذكر اسمه على الذبيحة.
- ب الذبائح للجنِّ والشياطين، مثل ما يفعله بعض الجهال عندما يسكن بيتاً جديداً يذبح على عتبته للشياطين حتى لا يؤذوه.

هذه الذبائح محرمة وذبحها شرك أكبر؛ ولا يجوز الأكل منها، فعن علي بن

الطرود والإبعاد عن
رحمة الله

غير علامات حدودها
بأن قدم أو آخر؛
ليغتصب من أرض جاره

أبي طالب رضي الله عنه قال: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ، قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ
وَالِدَهُ (وفي لفظ: والدَيْهِ)، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى مُحَدِّثًا،
وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»^(١).

نصر جانيًا
وأواه وأجاره
من خصمه،
وحال بينه وبين
أن يقتص منه

فدل الحديث على تحريم الذبح لغير الله تعالى، وعظيم جُرم مَنْ ذبح لغير الله حتى استحق
لعنة الله تعالى.

الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

المراد به: أن يذبح المسلم ذبيحةً يتقربُ بها إلى الله تعالى، في موضع يُذبح فيه المشركون
ذبائحهم لآلهتهم الباطلة؛ وحكم هذا الفعل محرم لحديث ثابت بن الضحَّاك الأنصاري رضي الله عنه

إلزام المكلف نفسه بشيء
غير واجب عليه بأصل الشرع

كل ما عبد من دون الله تعالى
من صنم أو قبر أو غيرهما

بأي نوع من أنواع العبادة،
ومن ذلك: الذبح لها

قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بَبُؤَانَةَ، فَأَتَى
النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبِلًا بَبُؤَانَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «هَلْ
كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا
عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ
لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ»^(٢).

هضبة على
ساحل البحر
الأحمر بين
ينبع وأملج

ففي هذا الحديث تنبيه إلى أنه لو كان في المكان الذي نذر الذبح فيه وثن يعبد؛ لكان ذلك
نذر معصية لا يجوز الوفاء به، فدل على أن الذبح لله تعالى في مكان يعبد فيه غير الله تعالى
- بالذبح أو غيره - معصية لله تعالى.

والحكمة من هذا النهي أنه سدّ لذريعة الشرك بالله تعالى؛ حيث يظن الناس أن هذا الذي
يذبح لله تعالى في هذا المكان إنما يذبح لغير الله تعالى.

(١) أخرجه مسلم (١٩٧٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٣١٣).



التقويم



موقع واجباتي

س١ أبين أقسام الذبائح ، موضحاً حكم كل قسم .

الذبائح ثلاثة أقسام:

١. الذبائح المشروعة: **حكمها جائزة.**
٢. الذبائح المباحة: **حكمها جائزة.**
٣. الذبائح الشركية: **حكمها** هذه الذبائح محرمة وذبحها شرك أكبر ولا يجوز الأكل منها.

س٢ أذكر أنواع الذبائح المشروعة .

الذبائح المشروعة خمسة أنواع:

١. الأضحية. ٢. الهدي. ٣. العقيقة. ٤. الفدية. ٥. المنذورة.

س٣ ما حكم الذبح لغير الله؟ مع الدليل .

هذه الذبائح محرمة، وذبحها شرك أكبر، ولا يجوز الأكل منها، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : حدثني رسول الله ﷺ بكلمات أربع، قال: "لعن الله من لعن والده، وفي لفظ : (والديه)، ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثاً، ولعن الله من غير منار الأرض" أخرجه مسلم.

س٤ ما الحكمة من تحريم الذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله؟

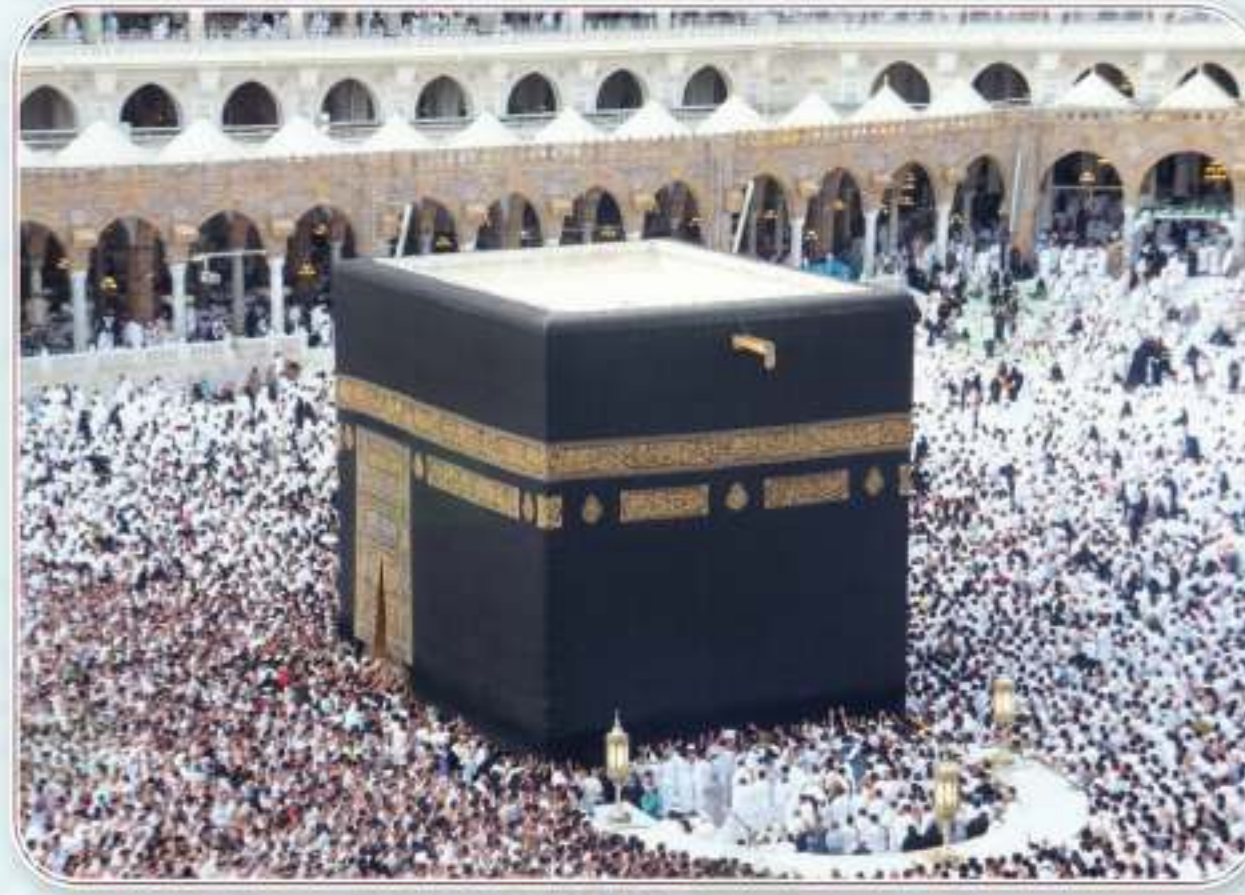
الحكمة من هذا النهي أنه سد لذريعة الشرك بالله تعالى، حيث يظن الناس أن هذا الذي يذبح لله تعالى في هذا المكان إنما يذبح لغير الله تعالى.



الطَّوَّافُ وَالْعُكُوفُ

١٢

الدرس
الثاني عشر



معنى الطَّوَّافِ

لغة: الدَّوْرَان.

شرعاً: الدَّوْرَان حول الكعبة على صفة مخصوصة تعبداً لله.

وهو من أفضل العبادات وأجل القربات، قال سبحانه: ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(١).

حرمة الطواف بغير الكعبة

يحرم التعبد بالطواف ببقعة أو بناء إلا بالكعبة المشرفة، وكل طوافٍ غيرها فهو ضلال عظيم، والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٢).

٢ حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»^(٣)، وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(٤).

(٢) سورة الحج آية ٢٦.

(٤) أخرجه مسلم (١٧١٨).

(١) سورة الحج آية ٢٩.

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨)، ولفظه: «ما ليس منه».



أوضح صفة الطواف بالكعبة المشرفة.

يبدأ الحاج أو المعتمر بالطواف من الحجر الأسود، فيقترب منه ليقبله في حال استطاع ذلك أو من خلال لمس يده، فإن لم يستطع تقبيله أو لمسه يكتفي بالإشارة إليه بيده اليمنى من مكانه ويكبر ثم يطوف حول الكعبة مراعيًا في ذلك أن يجعل الكعبة المشرفة عن يساره، فإذا مر بالركن اليماني استلمه بيمينه، وقال: بسم الله والله أكبر، إن أمكنه، ويكمل طوافه حتى ينتهي بركن الحجر الأسود، وهكذا يكون قد أتم الشوط الأول، ويكرر ذلك سبع مرات حتى يكمل سبعة أشواط.

العُكُوفُ

معناه: لزوم الشيء، والمداومة عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾^(١)، أي: يُلَازِمُونَهَا، ويُداومون عليها.

حكم العُكُوفِ

يختلف حكم العُكُوف بحسب المكان أو الحال التي يكون عليها الإنسان:

■ فإذا كان العُكُوف في المسجد؛ للتفرغ لطاعة الله ﷻ بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن، فهذه عبادة مشروعة، وتُسمى: (الاعتكاف)، قال تعالى: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٢)، وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده^(٣).

■ وإذا كان العُكُوف عند القبور والأضرحة والأشجار وغيرها؛ تعظيمًا لها، أو طلبًا للبركة من أصحابها، فهو شركٌ أكبر؛ لأن العاكفين على القبور والأضرحة بهذا الفعل قد شبَّهوا المخلوق بالخالق، وشبَّهوا الأضرحة وأربابها ببيوت الله، وعكفوا عليها كما يعكف الموحدون في بيوت الله، ويطلبون من تلك الأضرحة وأربابها ما لا يُطلب إلا من الله - جلّ وعلا -، ومن الأدلة على ذلك: قوله تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾^(٤)، فمن عكف على الأضرحة والقبور فقد فعل فعل المشركين الذين يعكفون على التماثيل.

(١) سورة الأعراف آية ١٢٨ (٢) سورة البقرة آية ١٢٥

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٢٥)، ومسلم (١١٧٢)، وللاستزادة حول موضوع الاعتكاف، ينظر: درس ليلة القدر والاعتكاف في قسم الفقه.

(٤) سورة الأنبياء آية ٥٢.



س أبين معنى الطواف لغةً وشرعاً.
معنى الطواف لغة: الدوران.
شرعاً: الدوران حول الكعبة على صفة مخصوصة تعبدًا لله تعالى.

س أوضّح حكم الطواف بغير الكعبة، مع الاستدلال.
 يحرم التعبد بالطواف ببقعة أو بناء إلا الكعبة المشرفة، وكل طواف بغيرها ضلال عظيم.
 والدليل قول الله تعالى: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} سورة الحج.

س ما حكم العكوف على القبور وغيرها؟ مع ذكر الدليل.
 إذا كان العكوف عند القبور والأضرحة والأشجار وغيرها تعظيمًا لها أو طلبًا للبركة من أصحابها فهو شرك أكبر، لأن العاكفين على القبور والأضرحة بهذا الفعل قد شبهوا المخلوق بالخالق.
 قال الله تعالى: {إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ} الأنبياء.
 فمن عكف على الأضرحة والقبور فقد فعل فعل المشركين الذين يعكفون على التماثيل.